╝

**مطوية: عقيدة المُسلم في المسيح عليه السلام**

**أبو المُنتصر محمد شاهين التاعب**

**نؤمن أنَّ** «**المسيح**» ♠ **عبدٌ** **مخلوقٌ** **مملوكٌ** **لله** عزَّ وجلَّ. فهو ليس **الله**، وليس ابناً مولوداً **لله**، وليس من جنس **الألوهية**، ولا يشترك مع **الله** في أسمائه وصفاته **الإلهية**. فهو ليس **إلهاً حقيقياً مُستحقًّا للعبادة**، وإنَّما هو محسوب ضِمن **العابدين السَّاجدين** **لله** عزَّ وجلَّ.

**نؤمن أنَّ** «**المسيح**» ♠ ليس **أزلياً**، فبدايته بولادته من **أمِّه مريم** البتول، وليس له نَسَب إلَّا لها. فليس **للمسيح** ♠ وُجُودٌ قبل ولادته، فهو ليس **كائناً إلهياً** نزل من السَّماء وتجسَّد وتأنَّس وعاش على الأرض كإنسان.

**نؤمن أنَّ** **الله** عزَّ وجلَّ أرسل الملاك **جبريل** ♠ **لمريم** البتول، وبشَّرها بأنَّها ستلد ابناً مخلوقاً بكلمةٍ من **الله**، فكان **هو** و**أمّه** آية وأعجوبة للعالمين.

قال تعالى: ▬**قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ**♂ [آل عمران: 47].

قال تعالى: ▬**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ**♂ [آل عمران: 59].

**نؤمن أنَّ** القول بأنَّ «**المسيح**» ♠ ابنٌ **لله** مُشابِه لقول الذين كفروا من قبل وقالوا إنَّ **لله** ولداً!

**نؤمن أنَّه** من الكُفر أن نقول بأنَّ **الله** نزل من السَّماء وتجسَّد وأصبح إنساناً عاش على الأرض، فهذا مُخالف للحقِّ وللحقيقة التي أعلنها **اللهُ** في وحيه المحفوظ، **القُرآن الكريم**، و**السُّنَّة الصَّحيحة**.

**نؤمن أنَّ** **الله** عزَّ وجلَّ أنطق «**المسيح**» ♠ عندما كان طفلاً، فقال: ▬**إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً** \* **وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً** \* **وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً** \* **وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً**♂ [مريم: 30-33]

**نؤمن أنَّ** «**المسيح**» ♠ أعلن أنَّه **عبدٌ** **للهِ**، ولم يُقل يوماً أنَّه **الله**، أو ابنُ **اللهِ**، ولم يَطْلُب أبداً مَجْد نفسه وعبادته.

قال تعالى: ▬**ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ** \* **مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ** \* **وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ**♂ [مريم: 34-36].

**نؤمن أنَّ** **الله** عزَّ وجلَّ أنعم على «**المسيح**» ♠ وعلى **أُمِّه مريم** البتول، فأعاذه **اللهُ**، **هو** و**أمَّه** من الشَّيطان الرَّجيم، وقد أيَّده **اللهُ** **برُوح القُدُس**.

قال تعالى عن «**المسيح**» ♠: ▬**إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ**♂

[الزخرف 59].

**نؤمن أنَّ** «**المسيح**» ♠ كان مُتَّصِفاً بكلّ صِفات النَّقص **الإنسانية** المُنافية **للألوهية**، فكان يشعر بآلام الجُوع، ويحتاج إلى الطَّعام، ومن يتألَّم ويحتاج ليس **إلهاً**.

**نؤمن أنَّ** «**المسيح**» ♠ **رسول** **الله**. علَّمه **اللهُ** الحكمة والتَّوراة والإنجيل. فتعاليمه وتشريعاته، والكلام الذي تكلَّم به، لم يكن من نفسه، ولكنَّ **الله** الذي أرسله **أوحاه إليه**.

**نؤمن أنَّ** «**المسيح**» ♠ كان **رسولاً** إلى بني إسرائيل فقط لا غير، وقد أحلَّ لهم بعض الذي حُرِّم عليهم.

**نؤمن أنَّ** نبينا **محمد** ☺ هو وحده الذي أرسله **اللهُ** إلى الخليقة كلِّها، ليُصحِّح للنَّاس عقائدهم المُخالفة للوحي **الإلهي**، ومن ضمنها عقائدهم فيما يخُصّ «**المسيح**» ♠.

قال تعالى: ▬**مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ** \* **وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ**♂ [آل عمران: 79 - 80].

**نؤمن أنَّ** «**المسيح**» ♠ علَّم النَّاس التَّوحيد، وأنَّ **الله** واحدٌ، وليس ثلاثة! وأنَّ **الله** هو **الإله الحقيقي الوحيد المُستحقّ للعبادة**، وأنَّه من يُشرك **بالله** فقد حرَّم **اللهُ** عليه الجنَّة، ومأواه النَّار، وأنَّه يجب علينا اتِّباع الوصايا والشَّرائع والأحكام الإلهية لدُخُول الجنَّة.

**نؤمن أنَّ** «**المسيح**» ♠ كان خاضعاً مُستسلماً **لله**، مقهوراً تحت إرادته ومشيئته، وأنَّه لم يكن يفعل مشيئته، بل مشيئة **الله** الذي أرسله.

**نؤمن أنَّ** «**المسيح**» ♠ كان يصنع المُعجزات بسُلطان **إلهي** مدفوع له من **الله**، وليس بسُلطان ذاتي من نفسه، هذه المُعجزات دليلٌ على أنَّه **رسول** من عند **الله**، وعندما كان يصنع المُعجزة كان يشكر **الله** الذي أيَّده.

**نؤمن أنَّ** «**المسيح**» ♠ بشَّر بِنَبِيٍّ يأتي من بعده، هو **محمد** ☺، **ونؤمن أنَّ** **الله** عزَّ وجلَّ نَزَعَ النُّبُوَّة من بني إسرائيل! **ونؤمن أنَّ** «**المسيح**» ♠ جاء **بالإسلام** الذي جاء به كلّ **الأنبياء** و**الرُّسُل**، وأنَّ تلاميذه كانوا **مُسلمين**، ولكنَّ بعض المُنتسبين **للمسيح** ♠ انحرفوا عن **الإسلام** الذي جاء به «**المسيح**» ♠، وابتدعوا عقائد وعبادات مُختلفة نسبوها له زوراً، وقد أكَّدوا انحرافهم برفضهم الإيمان **بمحمد** ☺، واتِّباعه **كرسول** من عند **الله**.

**نؤمن أنَّ** **الله** أنزل على «**المسيح**» ♠ كتاباً اسمه الإنجيل، فيه هُدى ونُور. وقد استأمن **الخالقُ** **النَّاسَ**، واستحفظهم على الإنجيل، ولكنَّهم لم يكونوا أُمناء، ولم يُحافظوا عليه، بل قاموا بتحريفه! وقد حدث هذا مع باقي الكتابات المُقدَّسة التي نزلت قبل **القُرآن**.

**نؤمن أنَّ** الأناجيل الأربعة ليست الإنجيل الذي أنزله **اللهُ** على «**المسيح**» ♠، وإنَّما هي كتابات **بشرية** مؤلَّفة، وليست **موحى بها من الله**، لأنَّها تحتوي على ما يُخالف **القُرآن**.

**نؤمن أنَّ** اليهود لم يقبلوا دعوة «**المسيح**» ♠، وتآمروا لقتله، ولكنَّهم لم يقتلوه، ولم يصلبوه، بل شُبِّه لهم ذلك، وما قتلوه يقيناً. فإنَّ **الله** نجَّى «**المسيح**» ♠ من مكائد اليهود المُختلفة، خُصُوصاً مكيدتهم لصلبه، وقد رفعه **اللهُ** إليه بعد أن طهَّره من الذين كفروا. لذلك **نؤمن أنَّه** لم يُصلب، ولم يُدفن في قبرٍ، ولم يقم من بين الأموات!

**نؤمن أنَّ** «**المسيح**» ♠ سينزل مرَّة أخرى إلى الأرض قُرب قيام السَّاعة، فيقتل الدَّجَّال، ويُقيم **الإسلام** في الأرض، فيكسر الصَّليب رفضاً لادِّعاء صلبه، ويقتل الخنزير دليلاً على حُرمته، ويضع الجزية إعلاناً منه لعدم قبوله أيّ دين آخر غير **الإسلام**. وفي النِّهاية سيموت ويُدفن في الأرض، ثمَّ يُبعث ليُحاسب.

**نؤمن أنَّ** **الله** عزَّ وجلَّ قدَّر على «**المسيح**» ♠ أن يمرّ بالمراحل التي يمرّ بها كلّ **مخلوق**، وهي الولادة، والموت، والبعث يوم الحساب، أمَّا ميعاد ذلك اليوم، فلا يعرفه أحد، ولا ملائكة السَّماء، ولا حتى «**المسيح**» ♠، إلَّا **الله** وحده.

**نؤمن أنَّ** عقائد المسيحيين فيها غُلُوّ وإطراء، ورفع لمقام «**المسيح**» ♠ فوق مقامه الحقيقي. وندعوهم لتصحيح عقائدهم وفق ما ذُكر في **وحي الله** **المحفوظ**.